

البعث السوسيو بيداغوجي للإرشاد المدرسي

أ. بوعمامة يسمينه

أستاذة مساعدة قسم العلوم الاجتماعية

جامعة البليدة 2

ملخص الدراسة:

يتمثل الهدف الأساسي من هذه الدراسة في تسليط الضوء على أهمية الأساليب الإرشادية، والتعرف على الدور الإيجابي للإرشاد النفسي المدرسي في تعديل بعض العوامل الشخصية للتلميذ والتي من شأنها مساعدة التلاميذ المقبلين على اجتياز امتحان البكالوريا، على فهم ذواتهم وتحليل تصوراتهم، وإدراك قدرتهم المعرفية، خاصة إذا صادفت التلميذ إذا عراقيل ذات صلة بتسيير إمكانياته المعرفية.

الكلمات المفتاحية :

البعث السويو-بيداغوجي؛ امتحان البكالوريا؛ التلميذ؛ الإرشاد المدرسي؛ الإرشاد النفسي.

## مقدمة وإشكالية الدراسة:

فرض التقدم العلمي والتطور التكنولوجي التنافس للحصول على أعلى الشهادات كما ونوعا، وذلك في سبيل التكيف مع التغيرات التي فرضها العالم. ومن بين هذه الشهادات نجد شهادة البكالوريا والتي تعتبر طموح أغلبية التلاميذ، بالأخص تلاميذ الشعب العلمية، حيث أصبح النجاح في شهادة البكالوريا يمثل بوابة الدخول للجامعة (prot,1997: 67).

وهذا ما يجعلهم يعيشون الضغط في أقصى درجاته، هذا الضغط الذي يشعر به المراهقون في الثانويات، ألا وهو ضغط الحصول على هذه الشهادة. (Bouteyre,2004:90) التي تهمهم بالدرجة الأولى لتحقيق المكانة الاجتماعية؛ إلى جانب هذا نجد الأسرة التي تولي أهمية لامتحان البكالوريا، والتزامها بتوفير كل الوسائل اللازمة للتحضير له، مما يجعل الأبناء يتخوفون أكثر من الفشل الذي يشكل إحباط لديهم وخيبة أمل للأولياء، وذلك لوعيهم بأهميته في تحقيق مشروع حياتهم، وما يزيد من حدة قلقهم هو التخوف من عدم القدرة على النجاح بمعدلات مرتفعة وبتقديرات معتبرة ( قريب من الجيد فما فوق)، التي تفرضها معايير التوجيه الجامعي، لأنّ رغبتهم ليست في النجاح فحسب، بل يأملون أيضا في الحصول على معدل مرتفع يؤهلهم لاختيار التخصص المرغوب فيه، مما يضيف على حالتهم قلقا على قلق. وهذا ما يفسر في اعتقادنا تردد الطلبة على مكتب مستشاري الارشاد والتوجيه المدرسي والمهني لطلب النصح والإرشاد في تنظيم المراجعة، خصوصا إذا كانت الانطلاقة في التحضير غير منتظمة، والتي تظهر جليا من خلال نتائج التقييم الفصلي، والتي تكون دون المستوى أو في حدود المتوسط، إذا ما قورنت بنتائج السنوات السابقة. وهذا ما جعلنا نتساءل عن أهم الإجراءات الواجب اتخاذها لمساعدة هؤلاء التلاميذ للتغلب على المشاكل والصعوبات التي تعترضهم عند المراجعة؛ والاستغلال الفعّال لطاقتهم المعرفية؟

## 1. تعريف الإرشاد النفسي:

يعرفه "روجرز" (1952) الإرشاد هو عملية التي يحدث فيها الاسترخاء لبنية الذات للمسترشد في إطار الأمن الذي توفره مع العلاقة مع المرشد، والتي فيها إدراك مع المسترشد لخبراته مع المستبعد في ذات جديدة. (محمد محروس الشناوي، 1996: 10).

يعرفه "تايلور" بأنه نوع من المساعدة في المجال النفسي، ويهتم بتنمية الهوية الذاتية ومساعدة الفرد على اتخاذ القرارات، والالتزام بما تم التوصل إليه. (رمضان محمد القذافي، 1992: 31)

أما "رمضان محمد القذافي" فيعتبره عملية مبنية على علاقة مهنية خاصة بين مرشد متخصص وعميل، ويعمل المرشد من خلال العلاقة الإرشادية على فهم العميل ومساعدته على فهم نفسه، واختيار أفضل البدائل له بناء على وعيه بمتطلبات البيئة الاجتماعية، وتقييمه لذاته وقدراته، وإمكانياته الواقعية، ويتوقع حدوث تغيير تطوعي في سلوك العميل في مسار إيجابي، ووفق حدود معينة. (رمضان محمد القذافي، 1992: 34)

ويضيف على ذلك تعريف "فوستان" أنّ الإرشاد، هو عملية تعليمية تجرى وجهها لوجه بشكل مبسط، وفي إطار اجتماعي، يقوم فيها مرشد متخصص باستخدام مهاراته المهنية وخبراته لمساعدة العميل، بوسائل مناسبة وفي إطار برنامج الخدمات، للتعرف على ذاته، وتهدف هذه العملية إلى جعل العميل أكثر سعادة وإنلتحا في مجتمعه. (رمضان محمد القذافي، 1992: 34)

## 2. أهداف الإرشاد النفسي:

لا يتوقف هدف العملية الإرشادية عند حد مساعدة الفرد في التغلب على المشكلة، لكنه يمتدّ إلى توفير الاستبصار له، الذي يمكنه من زيادة تحكمه في انفعالاته وزيادة معرفته بذاته وبالبيئة المحيطة به. (علاء الدين كفاقي، 1999: 11). إضافة إلى ذلك يسعى الإرشاد إلى تحقيق الأهداف التالية:

- تحسين قدرة العميل على مواجهة ما يعانيه من مشكلات، والتصدي لعلاجها على أساس واقعي وعلى تكيف نفسه لظروف حياته. (سهير كاملاًحمد، 1999:225).
- تحقيق الذات وفهمها، وذلك باكتساب قدرات واستعدادات والوصول إلى التوافق النفسي.
- تحويل الفرد من وضعية كبت المشاعر إلى إخراجها. (كاملة الفرخ شعبان، 1999: 113-114).
- تحقيق التكيف السوي فيما يخص: التكيف الشخصي (رضى عن النفس وإشباع الحاجات)، التكيف التربوي (اختيار أنسب المواد الدراسية الملائمة لقدراته)، والتكيف المهني (اختيار المهنة المناسبة).
- تحسين أداء العملية التربوية، بإنماء شخصية الطالب، وإثارة الدافعية لديه وتشجيعه على التحصيل. (صالح حسن الداهري، 1999: 48-50).
- ومن خلال ما سبق يتضح لنا، أنّ الهدف الأساسي هو مساعدة الفرد على التكيف مع المحيط الخارجي وتجاوز كل العقبات لتحقيق الذات والتوافق النفسي، وذلك بتهيئة الأرضية اللازمة لذلك، كما يمكن تحديد هذه الأهداف في ثلاثة أبعاد:
- **بعد نمائي**: توفير ظروف النمو المتكامل المتوازن، وذلك بمراعاة متطلبات النمو لكل مرحلة عمرية.
- **بعد وقائي**: محاولة منع حدوث المشكلة، لتقليل الحاجة للعلاج، وذلك بإزالة الأسباب المؤدية لذلك، وتمثل الإجراءات الوقائية بتوفير شروط الصحة النفسية السوية في البيئة المدرسية عن طريق التعرف على حاجات الطلبة والاهتمام بدراسة مشكلاتهم عند ظهورها.

- بعد علاجي: يتعلق بمعالجة المشكلات التي يتعرض لها الفرد، وذلك بتحقيق حالة التوازن بين جوانب النمو المختلفة لتحقيق التكيف الاجتماعي والنفسي، وذلك عن طريق دراسة أسباب المشكلات وطرق علاجها. (سهام درويش أبو عطية، 1997: 53-54)

### 3. نظريات الإرشاد النفسي:

تعددت الآراء والأفكار المفسرة للإرشاد النفسي بتعدد التوجهات والأهداف المسطرة لذلك نذكر منها:

#### 3.1 نظرة التحليل النفسي للإرشاد:

يستند العلاج النفسي بالتحليل النفسي إلى نظرية التحليل النفسي ل "سيجموند فرويد" التي تعد من أولى النظريات النفسية التي تعبر عن ديناميات البشرية. (محمد مشاقبة، 2008: 101)

الهدف الأساسي لطريقة العلاج بالتحليل النفسي، هو أن يحضر إلى الشعور تلك الدفعات المكبوتة المسببة للقلق، وخلال موقف العلاج يعطي للفرد فرصة مواجهة تلك المواقف التي لم يستطع معالجتها بنجاح من قبل، إذ يخلق العلاج موقفاً خالياً من التهديدات، ويتعلم الفرد التعبير عن أفكاره. (يوسف مصطفى القاضي، 1981: 162)

ويركز أصحاب التحليل النفسي على تقنيات معينة في الإرشاد مثل: التفرغ الانفعالي، التداعي الحر وتفسير الأحلام، وهي كلها تلائم الفكرة الأساسية التي يؤمنون بها وهي أن الرغبات اللاشعورية المكبوتة هي التي توجه السلوك. وعلى المرشد أن يحاول مساعدة الفرد على التنفيس الانفعالي بجرية لتحقيق التوازن النفسي. (صالح حسن الداھري، 1999: 94)

لقد اهتمت مدرسة التحليل النفسي بالعلاج النفسي وجانب اللاشعور، وبالأخص تعامل مع المرضى دون الأسوياء.

## 3. 2. نظري الذات:

ارتبط اسم كارل روجرز في الإرشاد مع نظرية الذات ركر في دراساته على نوعية العلاقة بين المرشد والمسترشد كنموذج يقود إلى تغيير الشخصية فأصبحت نظريته تسمى بنظرية التمرکز حول الشخص. (محمد المشاقبة، 2008: 135)

يرى أصحاب التيار الظاهري أن هدف الإرشاد هو إيصال الفرد إلى الفهم الواقعي للذات. وإلى زيادة التطابق بين مفهوم الذات المدرك ومفهوم الذات المثالي. والذي يعني تقبل الذات وتقبل الآخرين والتوافق النفسي. (كاملة الفرخ شعبان، 1999: 56-57).

هذا الأسلوب يساعد العميل على تقبل مشاعره، وهو أسلوب الإرشاد غير الموجه، أي أن المرشد هنا لا يسأل، لا يفسر ولا يشرح، وإنما يعكس ما يقوله العميل فقط بلغته هو، من أجل أن يتيح له إدراك مغزى ما يقول، وتصحيح مساره السلوكي بنفسه إذا لزم الأمر. (رمضان محمد القذافي 1992: 184 186)

فيعتبر أصحاب نظرية الذات، الإرشاد كأسلوب في التعامل يهدف إيصال العميل إلى إدراك الذات الواقعية، والذات المثالية كما يتصورها مع المطابقة بينهما، وذلك بغرض تحقيق التكيف مع الوسط الخارجي. (يوسف مصطفى القاضي، 1981: 251).

ان اهم الاساليب العلاجية حسب هذه النظرية هي العلاقة الارشادية بين المعالج والمسترشد، كما يولي هذا التناول أهمية كبيرة للإرشاد غير الموجه.

## نظرية الجشطلت:

يهتم الإرشاد الجشطلتي بالتأكيد على الاتجاهات الإيجابية وأهداف الحياة، عن طريق مساعدة العميل للتعبير عن مشاعره الحاضرة لشخص آخر. ويركز هذا الاتجاه على الوعي والشعور، وذلك بهدف:

- الاهتمام بالحاضر أكثر من الماضي، بالتركيز على ما يفعله العميل الآن، وما يشعر به.

- زيادة وعي العميل بسلوكه وما يحدث حوله.

- تبصير العميل بسلوكه الانهماجي، بتعليمه كيف يتوقف عن تجاهل حاجاته ومشاعره، وكيف يتحمل مسؤولية أفعاله.

وفي ظل هذا التيار، تركز العملية الإرشادية على الوعي، بحيث تعرف العميل بمشاعره وتسانده وقت شعوره بالإحباط، بحيث يؤدي نمو الوعي إلى زيادة قدرة العميل على الشعور بالمسؤولية. ولتحقيق ذلك، يركز الجشطالتيون على عدة أساليب، من بينها: التدريب على الإحساس بالمشاعر بتمثيل دور الشخص الذي لا يستطيع مواجهته في الواقع، بطلب من العميل ترديد عبارة " أنا قوي " بصوت عال عدة مرات، ثم يوجهه إلى وصف المشاعر المصاحبة لذلك الإحساس. (رمضان محمد القذافي 1992: 195. 209).

يركز الجشطالتيون إذن لتحديد أسلوبهم الإرشادي على مشاعر الفرد الحاضرة وعلى جانب الوعي بحياته الحالية، عن طريق مساندة الفرد والدفع به إلى الشعور بالمسؤولية لتنمية الوعي لديه، الأمر الذي يمكنه من المواجهة الفعلية للصعوبات المعاشة.

### 3-3 النظرية السلوكية في الإرشاد:

يرى أصحاب هذا التيار أنّ أغلبية الصعوبات والمشاكل التي يعاني منها الأفراد ترجع إلى مشاكل في التعلم، لذلك يركزون بالدرجة الأولى في عملهم الإرشادي على مساعدة العملاء على تعلم أساليب سلوكية جديدة أكثر تكيفا. (يوسف مصطفى القاضي، 1981: 201)

فهذا الأسلوب لا يختلف عمّا هو مطلوب في مجالات الإرشاد الأخرى، بحيث يتجه إلى مساعدة الشخص على تغيير اتجاهه وأنماط سلوكه المؤدية إلى الاضطراب، مما يسمح للمرشد باستخدام جميع وسائل الإيحاء والنصح وتوجيه التعليمات. (رمضان محمد القذافي، 1992: 262).

يركز السلوكيين على إزالة أعراض سوء التوافق، فعملية الإرشاد والعلاج السلوكي هي عملية إعادة تعلم تستخدم مبادئ التعلم وقوانينه في حل المشكلات السلوكية بهدف تعديل السلوك المضطرب والبارز في الاستجابة السلوكية لمثير الضغوط دون اللجوء إلى مصدر هذه الأعراض وأسبابها.

### 3-4 نظرية التعزيز والإرشاد النفسي:

مؤسسها كل من "دولاردو ميلر"، ويعتبر أصحاب هذه النظرية، العملية الإرشادية أنّها موقفا يتم فيه إطفاء الاستجابات غير المرغوب فيها، وتعلم استجابات أخرى أفضل منها. وذلك بالتركيز على:

. تحفيز العميل للاستمرار في الحديث من أجل الكشف عن أفكاره المكبوتة.

. استخدام أسلوب التداعي الحر. (رمضان محمد القذافي، 1992: 288).

إنّ أفكار هذه النظرية تقترب نوعا ما من التحليليين، من جانب الكشف عن الأفكار المكبوتة ودفع العميل إلى الإيحاء والتداعي. ومن السلوكيين من جانب التعديل في السلوك. كما يعتبر أصحاب هذه النظرية، العملية الإرشادية عامل مساعد على إطفاء الاستجابات غير المرغوب فيها وتعلم السلوكيات الأكثر توفيقا بالاعتماد على حث العميل على تفريغ المكبوتات.

### 3-5 نظرية الإرشاد النفسي الواقعي:

يعتبر منهج (Glacer) في الإرشاد والعلاج النفسي منهجا تعليميا، يؤكد على الحوار العقلاني بين المرشد والمسترشد. بحيث يقوم المرشد بتوجيه أسئلة إلى المسترشد تتعلق بحياته الحالية، مع التركيز على السلوكيات الصحيحة والناجحة، وذلك لكي يحقق المسترشد أعلى مستوى من الوعي بسلوكياته. فالهدف الرئيسي للعلاج بالواقع هو تخفيض السلوك اللامسؤول وتطوير صورة إيجابية للذات. (سعيد حسني العزة، 1999: 168).

وتهدف العملية الإرشادية حسبهم، إلى تحقيق أكبر قدر من المسؤولية عند الفرد، والتي تعني إشباع الفرد لحاجاته الخاصة، مع السماح للآخرين بإشباع حاجاتهم. كما تهدف إلى تزويد المسترشد بمهارات تمكنه من التعايش والاندماج مع الآخرين، ومواجهة الواقع الذي يعيشه. (سعيد حسني العزة، 1999: 168).

فتصوّر هذا الاتجاه للعملية الإرشادية نجده محمداً في ثلاث عمليات التالية:

- الارتباط بالمسترشد: على المرشد أن يتميز بالفهم الواعي لمسؤولياته وبالخبرة المهنية وبتقبله للمسترشد بدون شرط.
- رفض السلوك غير المسئول، مع الاستمرار في تقبل المسترشد والارتباط به، مع إشعاره بأنّ رفض سلوكه لا يعني رفضه هو شخصياً.
- تعليم المسترشد أفضل الطرق والأساليب لمقابلة حاجاته في إطار الواقع المعاش. (رمضان محمد القذافي، 1992: 256 - 257)
- ومن بين أهم امتيازات هذه النظرية، نذكر:
- يمكن استعمالها في الإرشاد الجماعي.
- يمكن استخدامها من طرف الآباء والمعلمين في وقت قصير وبفعالية.
- يمكن استخدامها لحل المشكلات التعليمية. (سعيد حسني العزة، 1999: 169)
- ان أسلوب الإرشاد الواقعي يركز على مساعدة وتوجيه المسترشد لتحمل مسؤولية أفعاله ومحاولة التفكير بموضوعية في تحقيق حاجاته في حدود احترامه للغير.
- فهو يركز على تقديم نصائح وإرشادات. كما تبرز أهميته في حل المشكلات الدراسية.

## 3-6 النظرية العقلانية الانفعالية في الإرشاد:

يعتبر (Ellis) من روّاد هذا التناول النظري، الذي يؤكد على ضرورة تقبل الإنسان لكل ما فيه من مظاهر النقص، وأنّ الإنسان يمتلك القدرة على توجيه نفسه وعلى تقرير مصيره. (رمضان محمد القذافي، 1992: 231).

لهذا يرى أصحاب هذا التيار أن الصعوبات التي يعاني منها الفرد هي نتيجة تفكيره اللامنطقي وتشوه إدراكه. (سعيد حسني العزة، 1999: 142 - 143).

وبالتالي يتمثل هدف الإرشاد في التأكيد على ضرورة معرفة العميل بأن تعبيراته اللفظية غير منطقية عن نفسه هي سبب مشاكله. (رمضان محمد القذافي، 1992: 236)، لذلك يستلزم إكسابه التفكير العقلاني، وإعادة تنظيم أفكاره ومدركاته، وذلك من أجل إزالة الصعوبات التي يعاني منها. (سعيد حسني العزة، 1999: 142 - 143).

ولتحقيق ذلك، يستوجب الالتزام للمبادئ التالية:

- التركيز على التغيير في العمليات الذهنية للعميل. لذلك فعلى المرشد إعادة ترتيب إدراكات المريض وإعادة تنظيم تفكيره.

- تشجيع المريض على عدم الهروب من مشاكله بل عليه مواجهتها.

- مساعدة المريض كي يتعلم من خبراته السابقة ويتفاعل مع أفضل الطرق.

- زيادة ثقة المريض بنفسه وقدراته. (كاملة الفرخ شعبان، 1999: 74 - 75)

وتتم العملية الإرشادية في الظل هذا التيار بإتباع الخطوات التالية:

- جعل المسترشد واعيا بأفكاره اللامنطقية، وأن السبب في اضطرابه هو سلسلة الكلمات التي يحدث بها نفسه.

- تغيير تفكير المسترشد الداخلي اللامنطقي، وتعليمه كيف يهاجم ويعيد ويستبدل كلماته الداخلية مرة أخرى. والنظرية تؤمن بأن المسترشد لا يستطيع تغيير أفكاره بدون مساعدة.

### 3-7 نظرية العلاج السلوكي المعرفي:

تويعها (Meichenbaum)، بحيث ترتكز هذه النظرية على منطلق أن العلاج لا يقتصر على التحكم في الإشارات السلوكي بين المثير والاستجابة، بل هناك عوامل أخرى تلعب دورا في عملية التعلم، وهي التفكير والإدراك والبناءات المعرفية، وحديث الفرد الداخلي مع نفسه، وكيف يعزو الأشياء. فالطالب الذي يرسب في الامتحان، يصاب بالاكتئاب، والذي يعتبر سلوك ناتج بسبب تفكير الفرد في الفشل. (سعيد حسني العزة، 1999:149).

وعملية العلاج تبدأ بتحديد السلوك القاسم المراد تغييره، والحديث السلبي المتعلق به، مع محاولة استبداله بمحدث داخلي جديد، ينتج سلوكا متكيفاً يؤثر في تكوين بناءات معرفية جديدة لدى الفرد بدلا من القديمة، ومن تم إحداث السلوك المرغوب فيه وتعميمه ومحاولة تثبيته. (سعيد حسني العزة، 1999:154).

فالتناول السلوكي المعرفي يتقارب كثيرا من حيث المبدأ مع التيار "العقلاني - الانفعالي" في نظرتهما للإرشاد النفسي، بالتركيز على أفكار الفرد التي كوّنها حول ذاته، وإدراكه للموقف الذي يواجهها.

### 4- العلاقة الإرشادية:

العلاقة الإرشادية هي المحور الأساسي الذي يركز عليه العمل الإرشادي والتي تسمح لكل من المرشد بعلمه ومهاراته والتزاماته الأخلاقية، والمسترشد تما لديه من مشكلات وانشغالات

وبما له من طاقات وإمكانيات وخصائص ان يتعامل ويتفاعل بصورة فعالة وبناءة بما يخدم أهداف المسترشد وإن يساعده على نكوه السليم.

#### 4-1 تعريف العلاقة:

- يعرف بينيسكي وبينيسكي (1954) العلاقة بأنها «مفهوم يدل على الصورة المستنتجة من التفاعل المشاهد بين فردين" ويعني أن العلاقة هي ما يستدل عليه من يشاهد شخصين في موقف تفاعلي. (محمد محروس الشناوي، 1996: 55)

- ويعرف روجرز (1961) علاقة المساعدة على أنها: علاقة فيها واحد على الأقل من الأطراف لديه قصد من النهوض بنمو والتطور والنضج والأداء الأفضل، والمواجهة الأفضل مع الحياة للطرف الآخر. (نفس المرجع: 55)

- يرى جرج وكريستياني (1981) ان علاقة المساعدة هي: "عملية منفردة ودينامية من خلالها يساعد فردا اخر في ان يستخدم إمكانياته الداخلية لينمو في اتجاه ايجابي محققا طاقاته في حياة لها معنى". (نفس المرجع: 56)

#### 4-2 أهمية العلاقة الإرشادية:

لكي ينجح المرشد في جهوده الإرشادية لابد ان ينشئ علاقة إرشادية صحيحة مع المسترشد، فيرى كارل روجرز ان الإرشاد هو العلاقة بداخلها جهد للمرشد في مساعدة المسترشد، وإن العلاقة إذا استوفت شروطا معينة مثل التقبل والمشاركة والأصالة من جانب المرشد، وإذا أدرك المسترشد هذه الشروط إدراكا صحيحا فان ثمة تغييرا في بناء الذات، والعلاقة الإرشادية هي الجانب الفني في الإرشاد فهي لازمة عبرى مراحل الإرشاد كلها. (محمد محروس الشناوي، 1996: 56-57)

## 3-4 العوامل المؤثرة في العلاقة الإرشادية:

بالرغم من توفر الشروط الأساسية لبناء علاقة إرشادية، إلا أنّ هناك بعض العوامل الدخيلة التي تؤثر سلباً على العلاقة الإرشادية إذا لم نوليها أهمية، منها:

## ◆ عوامل تتعلق بالمرشد والمسترشد:

. **المعتقدات:** تمثل الاتجاهات التي تؤثر على حياة الفرد الانفعالية وتتحكم في سلوكه، لذلك يستوجب تحويل المسترشد إلى مرشد قريب من معتقدات المجتمع الذي ينتمي إليه، حتى يكتسب الاتجاهات التي تساعد على التوافق مع أفراد مجتمعه.

. **القيم:** لقيم المرشد أثر كبير على العلاقة الإرشادية، لذلك على المرشد توفير فرص التي تساعد المسترشد على صقل خبراته الشخصية لبناء نظام القيم متماسكاً، بحيث يوجه مبادئه.

. **التفهم والتقبل:** معرفة ما يحاول المسترشد قوله من معانٍ بوضوح، مع احترام الفرد لذاته كما هو.

## 4-4 عوامل تتعلق بالعلاقة الإرشادية:

. **التحويل:** هي عملية إسقاط المسترشد لمشاعره غير المشبعة على شخص هام في حياته خلال عملية الإرشاد.

. **التحويل المعاكس:** هو عملية إسقاط المرشد لمشاعره المكبوتة وغير المشبعة على المسترشد إيجاباً أو سلباً. (سهام درويش أبو عيطة، 1997: 224 - 236).

ومنه لا بد من توفر شرط التوافق النفسي والاجتماعي بين المرشد والمسترشد من حيث المعتقدات، والاتجاهات، والقيم، والمبادئ، والإيديولوجية، حتى لا يتصرّف الواحد تجاه الآخر بخلفيات وأفكار مسبقة قد تؤثر على العلاقة الإرشادية من حيث الثقة والتقبل، بالتالي تفشل العملية الإرشادية ولا تتوصل إلى تحقيق الأهداف المرجوة.

## 4-4 أهداف العلاقة الإرشادية:

♦ الأهداف العامة: تتمثل في مساعدة المسترشد لتفهم ذاته وتحقيقها عن طريق تحقيق إمكاناته وإتاحة فرص الاستبصار والتفهم وتحقيق النمو النفسي السوي.

♦ الأهداف الخاصة: تتمثل في:

- تغيير السلوك ليكون أكثر توافقا وإنتاجا- إتخاذ القرار.

-الفعالية الشخصية: يقوم المرشد بتحقيقها لدى المسترشد عن طريق تعريفه بأساليب إستغلال الفرص المتاحة له وتنمية قدرته على التحكم في الظروف المحيطة به . (سهام درويش أبو عيطة، 1997: 237 - 238).

فالهدف الأسمى من الإرشاد هو مساعدة الفرد على تحقيق التكيف في الوسط الذي يعيش فيه، من خلال إيصاله إلى استكشاف ذاته وإمكانياته، وكيفية إستغلال هذه الأخيرة لمواجهة الصعوبات التي يصادفها في حياته الاجتماعية.

## 4-5 خطوات العملية الإرشادية:

. تحديد المشكلة والتعرف على أسبابها، وتحديد خصائص المسترشد.

. وضع الأهداف الخاصة المرتبطة بالمشكلة، والممكن تحقيقها.

. وضع إطار للعلاقة الإرشادية بين المرشد والمسترشد.

. اختيار أسلوب الإرشاد المناسب.

. التقويم النهائي، والتخطيط لمتابعة سلوك المسترشد في حياته العادية.(محمد أحمد سغفان،

2002: 253 . 254)

## 4-6 مراحل العملية الإرشادية:

وللتوصل إلى تنفيذ هذه الخطوات، لا بدّ من إتباع مراحل متسلسلة ومنظمة، كالتالي حدّدها الباحث " علاء الدين الكفافي "، والمتمثلة في:

♦ **المرحلة الأولى** (مرحلة طرح البدائل لتحديد أبعاد المشكلة): يضع المرشد أسس العمل مع المسترشد، وبعد أن يسمع من مسترشده شكواه وتصوره للمشكلة، يحاول معه طرح أكثر من تصور للمشكلة المطروح، وذلك تمهيدا لاختيار واحد من هذه التصورات، فيتقبل المرشد تحديد المسترشد للمشكلة، ثم يقوم بتوسيع قاعدة التفكير.

♦ **المرحلة الثانية**(اتخاذ القرار باختيار بديل معين يحدد أبعاد مشكلة المسترشد):

على المرشد والمسترشد اختيار تصورا معينا، وبمضيان به قدما في هذه المرحلة من العمل للتوصل إلى تصور أكثر تحديدا لطبيعة المشكلة ومعالم الحل المقترح. ففي ضوء النظرية التي يتبناها المرشد، وعلى أساس التدريب الذي تلقاه، يحدد أساس الحل وخطواته.

♦ **المرحلة الثالثة** (العمل على تنفيذ القرار المختار لمواجهة مشكلة المسترشد)

تتطلب هذه المرحلة وضع البديل المناسب موضع التنفيذ، فإذا:

. إذا كان البديل ناجحا وأخذ التحسن طريقه، فإن المرشد بالاتفاق مع المسترشد يقران إنهاء المقابلة.

. أو أن يقوم بإعادة التدوير إلى المرحلة الأسبق، للتوصل إلى بديل أفضل وأنسب مما تمّ الوصول

إليه سابقا. (علاء الدين كفافي، 1999: 4335)

فبعد التعرف على المشكلة وتحليلها، يطرح المرشد تصورا لسلسلة البدائل، وتدرس كل واحدة على حدى من حيث شروطها والنتائج المتوصل إليها، أين يتم التوصل إلى اتخاذ القرار فيما يخص

اختيار الحل الأمثل للمشكل المطروح، بتظافر جهود كل من المسترشد والمرشد، بناء على توجه النظري لهذا الأخير وتكوينه وحيثته، كونه هو الموجه والمسير، غير أنّ في جميع العلاقات الإرشادية يقف المرشد موقف السلطة بالنسبة للعميل، وقد تؤخذ ملاحظاته على أنّها مقترحات واجبة التنفيذ، مما قد يضّر بالعمل إذا لم يتم إعدادها والتفكير فيها بحرص. لذلك يجب استخدامها بحرص (علاء الدين كفاقي، 1999:119).

فعلى المرشد أن يتصرّف بحكمة وعقلانية قبل تقديم إرشادات، كون المرشد يثق فيه ويحاول تنفيذ تعليماته.

كل ما تمّ التطرق إليه سابقا، من جانب الإرشاد النفسي في شكله العام، ونظرا لخصوصية بحثنا، الذي يعتبر الميدان المدرسي مجاله التطبيقي، نتساءل عن طبيعة الإرشاد النفسي المتعامل به، من أساليب التدخل، وخصوصياته.

#### 4-7 وسائل إعداد للعملية الإرشادية.

إنّ العملية الإرشادية لا تبنى فقط على إقامة علاقة مهنية بين المرشد والمسترشد، والتحاو والتلقائي فقط، بل لا بد من توجيه هذه المناقشات بناء على أساليب وتقنيات علمية، بجمع المعلومات لغرض الإرشاد، والمتمثلة في:

#### \* 1 الملاحظة:

تعتبر الملاحظة أحد التقنيات الأساسية لعملية الإرشاد لأنها تمدنا بكل المعلومات التي نحتاجها لتحليل الوضعية وتشخيص الحالة.

فهي تساعد المرشد على متابعة المسترشد في مواقف الحياة اليومية، كما تساعده أيضا في تحديد طبيعة دور المسترشد فيها. (سهام درويش أبو عطية، 1997:213).

## \* 2 التشخيص:

هو أول خطوات العملية الإرشادية، يقصد به إعطاء صورة شاملة عن العميل، من حيث جمع المعلومات وضمها في إطار واحد، كما يستخدم أيضا من طرف المرشد ليساعده في فهم العميل. (يوسف مصطفى القاضي، 103:1981).

## \* 3 دراسة الحالة:

تهدف إلى التعرف على حالة الفرد من النواحي المختلفة (جسمية، اجتماعية، انفعالية، عقلية) وهي تتناول معرفة شاملة عن الفرد، كما تتناول أساليب التنشئة الاجتماعية والتاريخ التعليمي، والمواقف المجهدة التي واجهت الفرد من إحباط وتوتر. (صالح حسن الداھري، 199: 1999 - 201).

\* 4 السجل الشخصي المجمع: يطلق عليه عادة "البطاقة المدرسية"، يحتوي على جميع البيانات التي جمعت عن الفرد طيلة حياته المدرسية. في المجال الإرشادي، يساعد في توجيه الطالب إلى نوع الدراسة الملائمة. كما يساهم في تحديد احتياجات الطلاب، ويمكن الإدارة من التعرف على أهم المشكلات التربوية. ومن ثم الإسراع في القضاء عليها. (يوسف مصطفى القاضي، 1981: 283 - 284).

\* 5 الاختبارات والمقاييس: فائدتها هي الحصول والتعرف على من يحتاجون إلى خدمات إرشادية ومعاونتهم في الحصول على فهم للذات. (كاملة الفرخ شعبان، 1999: 92).

ومن الوسائل العلمية الأكثر استعمالا في مجال الإرشاد، والتي سنركز عليها هي:

\* 6 المقابلة: هي المحور الأساسي الذي تدور حوله عملية الإرشاد، تقوم على علاقة مباشرة بين المرشد والمسترشد، وتتصف بأنها اجتماعية - مهنية، حيث يتم خلالها تفاعل اجتماعي هادف

ونشاط محدد، يهدف إلى تعديل اتجاهات وخربرات المسترشد. ويتوقف نجاحها على مراعاة أخلاقيات المهنة ومؤهلات المرشد. (سهام درويش أبو عطة، 1997: 217).  
وتسمى في مجال الإرشاد بالمقابلة الإرشادية.

### 5. تعريف الإرشاد النفسي المدرسي:

هو مجال من مجالات الإرشاد النفسي، ويعتبر المرشد النفسي المدرسي هو العضو الفعال الذي يقدم فيه خدماته للتلاميذ المقبل على الامتحان الرسمي. (محمد أحمد سعفان، 2002: 231).  
كما يسهر كل الفريق من الإداري والتربوي على مساعدة الطلاب أكاديميا ومهنيا في كل ما يحقق طموحاتهم الذاتية، ويتوافق مع قدراتهم. (علي بن سعد القرني، 1991: 522) وعليه فإن الإرشاد النفسي المدرسي يساهم في بناء المشروع المدرسي والمهني للتلاميذ ومساعدتهم على تحقيق التوافق بين إمكاناتهم وميولاتهم.

### 5-1- أهداف الإرشاد النفسي المدرسي:

بعد التعرف على مشكلة الفرد لا بد للمرشد النفسي ان يتعامل معه لتحقيق الأهداف التي حددها كلا من رينولد Reynolds وقوتين Gutkin ; وإليوت Elliott ; ووایت Witt (1984) في ما يلي:

1-التقويم التقدير النفسي الاجتماعي والنفسي التعليمي للطلاب وذلك باستخدام إجراءات المراقبة والملاحظة، وتطبيق الاختبارات النفسية والتعليمية، وإجراء المقابلات الشخصية، والتقويم السلوكي.

2-التدخل بهدف توجيه الأفراد والجماعات ومساعدتهم في أداء وظائفهم وأدوارهم بشكل صحيح، ومحاولة التأثير في الجوانب المعرفية والانفعالية والاجتماعية للطلاب، وذلك باستخدام أساليب مختلفة منها: التوصيات، والتخطيط، وتقويم خدمات التعليم المحددة، والعلاج النفسي

التعليمي، والإرشاد، والبرامج التعليمية والتدريبية التي تهدف إلى تحسين المهارات الكيفية لدى الطلاب.

3- التدخل بهدف توجيه الخدمات التعليمية، وخدمات رعاية الطفولة، والخدمات الموجهة نحو العاملين في المدرسة وأولياء أمور الطلاب والمجتمع المحلي، وذلك عن طريق برامج التعليم الشخصي داخل المدرسة، وبرامج تعليم الوالدين وإرشادهم.

4- الاستشارة والتنسيق مع العاملين في المدرسة والوالدين في الأمور والجوانب المرتبطة بالمشكلات المدرسية.

5- تنمية وتطوير البرامج والخدمات للطلاب وإدارة المدرسة والمجتمع المحلي، وذلك من خلال تصميم برامج إرشادية واجتماعية خاصة بكل فئة من هذه الفئات.

6- الإشراف على الخدمات النفسية والإرشادية. كما حددها (توفيق وعنان، 1969) في التالي:

1- مساعدة الطلاب على التحصيل والوصول إلى أقصى استفادة ممكنة من التعليم

2- مساعدة الطلاب على النمو والتغير والوصول إلى أكبر قدر ممكن من الاعتماد على النفس

3- إيجاد علاقات اجتماعية سليمة بين الطلاب وبين العاملين بالمدرسة.

4- مساعدة الطلاب على نبذ الاتجاهات الضارة وتدعيم القيم والاتجاهات البناءة، وإكسابهم القيم الجديدة التي يتطلبها بناء مجتمعهم.

5- مساعدة المدرسة على نشر خدماتها في المنطقة التي توجد فيها.

6- العمل على إيجاد ترابط وتفاهم قوي بين المنزل والمدرسة.

## 5-2 أنواع برامج التدخل في مجال الإرشاد المدرسي:

يرى بيترسون ونيسنهولز 1995 Peterson and Nisenholz أن هناك أسلوبيين أساسيين من أساليب التدخل التي يقوم بها المرشد الطلابي هي:

أ-الخدمات المباشرة.

ب -الخدمات غير المباشرة.

فالخدمات المباشرة تشمل خدمات الإرشاد الفردي والجماعي والأسري والتوجيه النفسي التعليمي، وتهدف هذه الخدمات إلى تعزيز النمو الشخصي والاجتماعي للطلاب وتحسين مستوى نموه العلمي والمهني .ومن القضايا والموضوعات والمشكلات التي يتعامل معها المرشد في هذا المستوى اتجاهات الطلاب وسلوكياتهم، والعلاقات مع الزملاء، ومهارات التعلم، والتخطيط المهني، واختيار التخصص، ومشكلات الإدمان، والمشكلات الأسرية كالعنف والطلاق وموت أحد أفراد الأسرة، حيث يقوم المرشد باستخدام طريقة التدخل الفردي أو الجماعي أو الأسري للتعامل مع هذه الموضوعات والمشكلات ومساعدة الطلاب على التغلب عليها وتجاوزها . على أن طريقة التدخل الجماعي باستخدام جماعات صغيرة العدد ( **Myrick, 1993** يؤكد مريك ) ومحدودة الوقت ومبنية على أساس مهني جيد هي لطريقة المثلى للتعامل مع المشكلات الطلابية، وذلك نظرا لما تملكه الجماعة من قوى مؤثرة في أفرادها وخاصة في مثل هذه المرحلة العمرية . أما الخدمات غير المباشرة فتشمل تقديم الاستشارة، والتنسيق . . فتقدم لاستشارة يتطلب التعامل مع المعلمين والعاملين في المدرسة والوالدين بهدف مساعدتهم على تحسين أسلوب تفاعلهم مع التلاميذ، ويستخدم المرشد أساليب تدخل مختلفة لتقديم الاستشارة منها : المؤتمرات الفردية، وحلقات النقاش، وورش العمل، التي تستهدف إكساب المسترشدين مهارات محددة تساعدهم فيا التعامل مع مشكلات معينة. أما التنسيق فيقصد به قيام المرشد بدور القائد لتنظيم وإدارة برامج الإرشاد، ومن النشاطات المرتبطة بهذا الجانب التخطيط لبرامج استقبال الطلاب مع بداية الأعوام الدراسية

وتنفيذها، والإشراف على التدريب الميداني، هذا بالإضافة إلى إجراء البحوث والدراسات المتخصصة ذات العلاقة بمجال العمل، ويستخدم المرشد طرائق مهنية لتقديم خدماته تتمثل في:

1 - دراسة الحالة.

2 - العمل مع الجماعات الإرشاد الجماعي.

3 - العمل مع المجتمع المحلي.

ويعتمد المرشد الطلابي في تقديم الخدمات الإرشادية المباشرة وغير المباشرة على خطوات منهجية واضحة تمثل في الآتي:

أ- مساعدة المسترشد في تحديد اهتماماته أو مشكلاته.

ب - وضع أهداف واقعية قابلة للتطبيق لتغيير السلوكيات المرتبطة بالاهتمام أو المشكلة

ج - تحديد أساليب التدخل الملائمة لإنجاز الأهداف.

د - تقويم التغيرات نحو إنجاز الهدف.

هـ - المتابعة لضمان الاستفادة واستمرارها.

ويمكن تلخيص أهم الأدوار التي يضطلع بها المرشد الطلابي في المجال المدرس في أربعة

أدوار رئيسية هي:

**1 - الدور العلاجي** المتمثل في مساعدة الطلاب على مواجهة المشكلات الانفعالية التي يعانون

منها كالقلق، وفقدان الثقة بالنفس، والعدوان، والانطواء، وغيرها من المشكلات، والتعامل مع

مشكلات ضعف التحصيل الدراسي وما قد يترتب عليها من صعوبات ومشكلات كالهروب

والانسحاب والانقطاع، والتعامل مع المشكلات المرتبطة بالأوضاع الاقتصادية والصحية والأسرية

**2 - الدور الوقائي** المتمثل في إيجاد البرامج التي تقمي الطلاب من الوقوع في المشكلات والصعوبات التي تعوق نموهم واستفادتهم من الفرص التعليمية المتاحة، ولا يتأتى كل ذلك إلا بتعاون وثيق مع الأسرة والمدرسة بما يكف لرعاية الطالب صحيا ونفسيا واجتماعيا، الأمر الذي دعمت وافق هو يزيد من ثقته بنفسه ويجنبه الانحراف.

ومما تجدر الإشارة إليه أن للوقاية ثلاث مستويات هي:

أ. الوقائي من الدرجة الأولى والتي تهدف إلى منع ظهور المشكلات.

ب. الوقاية من الدرجة الثانية التي تهدف إلى الاكتشاف المبكر وذلك لاحتواء المشكلة في مهدها.

ج. الوقاية من الدرجة الثالثة والتي تهدف إلى الحد والتقليل من الآثار المترتبة على حدوث المشكلة واستفحائها.

**3- الدور الإنشائي** المتمثل في قيام المرشد الطلابي بتوجيه الجماعات داخل المدرسة وإتاحة

الفرص الكافية لاشتراك أكبر عدد ممكن من الطلاب للاشتراك فيها الأمر الذي يؤدي إلى الكشف عن ميولهم وقدراتهم، كما يقوم في هذا المجال أيضا بتهيئة الخدمات التي تفي بالحاجات الأساسية للطالب كتوفير الغذاء والإسكان وأماكن الاستذكار ووسائل استثمار وقت الفراغ والرحلات وغيرها من البرامج التي تسهم في نمو الطالب اجتماعيا ونفسيا وعقليا وبدنيا.

**4 - الدور الإنمائي** الذي يستهدف الرقي بالطلاب كإنسان وتحريره وإطلاق مواهبه، واضعا في

اعتباره أن العملية التنموية عملية تكاملية بحيث يؤكد على غرس القيم المرغوبة في التلميذ وتعريفه بحقوقه وواجباته ومسؤولياته وتأسيس معاني الحرية والعدالة والسلام في نفوس الطلاب

## الخاتمة:

إن الإرشاد النفسي المدرسي، يعتبر مجالاً من مجالات الإرشاد النفسي، وتعتبر المدرسة هي المجال الذي يقدم فيه المرشد النفسي المدرسي مساعداته للطلبة الذين يواجهون صعوبات في تحصيلهم الدراسي، وذلك عن طريق عدّة نشاطات إرشادية منها: تطوير القدرة على الدراسة والاستيعاب.

## قائمة المراجع:

- 1- رمضان محمد القذافي (1996): التوجيه والإرشاد النفسي. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث. الطبعة الأولى.
- 2- علاء الدين كفاقي (1999): الإرشاد والعلاج النفسي الأسري. القاهرة: دار الفكر العربي. الطبعة الأولى.
- 3- صالح حسن الداھري (1999): مبادئ الإرشاد النفسي والتربوي. أردن: دار الكندي للنشر، والتوزيع. الطبعة الأولى.
- 4- سهير كامل أحمد (1999): التوجيه والإرشاد النفسي. مركز الإسكندرية للكتاب
- 5- سهام درويش أبو عيطة (1997): مبادئ الإرشاد النفسي. دار الفكر للطباعة والنشر، والتوزيع. الطبعة الأولى.
- 6- يوسف مصطفى القاضي، لطفي محمد فطيم، ومحمود عطا حسين (1981): الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي. المملكة العربية السعودية الرياض. الطبعة الأولى.

7- رمضان محمد القذافي (1992): التوجيه والإرشاد النفسي. الإسكندرية : المكتب الجامعي الحديث. الطبعة الأولى.

8- سعيد حسني العزة، وجودت عزت عبد الهادي (1999): نظريات الإرشاد والعلاج النفسي. الأردن: مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع.

9- محمد محروس الشناوي، ومحمد السيد عبد الرحمان (1994): المساندة الاجتماعية والصحة النفسية: مراجعة نظرية ودراسات تطبيقية.

10- كاملة الفرخ شعبان، وعبد الجابر تيم (1999): مبادئ التوجيه والإرشاد النفسي. عمان: دار الصفاء للنشر والتوزيع. الطبعة الأولى.

11- علاء الدين كفاقي (1999): الإرشاد والعلاج النفسي الأسري. القاهرة: دار الفكر العربي. الطبعة الأولى.

12-Bouteyre (2004) : Réussite et résilience scolaire chez l'enfant de migrants. Paris : édition Dunod.

13-Prot (1997) : Profession motivatrice ,reveiller le desir d'apprendre.

Paris : editionNoesis.